أمراض الحيوان

وتطورها فى القطر المصرى فى مدى الخمسة والعشرين السنة الأخيرة

للدكتور إبراهيم فهمى سالم بك ، مدير قسم الطب البيطرى بوزارة الزراعة

مقـــدمة : لابد عنـد التكلم عن أمراض الحيوانات وتطورها فى مدى ربع القرن الأخير أن نستعرض العوامل التى تعمل فى هذا التطور — طبيعية كانت أو غير طبيعية — إذ أن المشاهد فى الأمراض المعدية أنها تخضع لعوامل خاصة بها لم يتمكن العلم بعد من القضاء عليها كلها أو كشف جميع مسبباتها.

فمثلا نرى ونلاحظ أن المرض الوبائى فى مملكة ما يظهر فى سنة أو سنين متتالية بشدة غير مألوفة وبأعراض خطيرة وبمضاعفات شديدة — بينما نرى فى فترة أخرى — يأتى عادياً وربما خفيف الوطأة فيمر ويتلاشى دون أن يؤبه له — مخالفاً فى ذلك الوافدات التى سبقت .

وليس ذلك فقط بل ربما نشاهده فى الوافدة ذاتها شديد الوطأة فى جهة أو جهات من المملكة وضعيف الوطأة فى باقى الجهات .

وقد لوحظ أن هذه الظاهرة تصاحب أمراضاً معينة دون غيرها كالجدرى والخناق والدستمبر (حصبة الكلاب) وانفلونزا الخيل . والحمى القلاعية .

أما العوامل الطبيعية المعروفة لنا فكثيرة : منها التقلبات الجوية وإمحال المحاصيل والفترات التى تقل فيها المراعى الخصبة .

فالجدرى والحمى القلاعية يتأثران بالتقلبات الجوية تأثراً بينا . فبينما هما يشتدان فى الشتاء وخصوصاً فى السنين الذى يكون فيها البرد قارصاً فإنهما يكونان خفيفى الوطأة فى السنين المعتدلة الحرارة أو فى فصل الصيف بل يكادا يتلاشيان فى هذا الفصل .

* كتبت لمناسبة العيد الفضى لجمعية خريجى المعاهد الزراعية وذلك فى ١٣ مايو سنة ١٩٤٣

كما أن مرض التسمم الدموى يظهر مبكراً ويفتك بشدة فى السنين ذات الفيضان العالى وكذلك فى السنين التى تحمل فيها المزروعات وخصوصاً البرسيم حيث يدعو ذلك صغار المزارعين إلى إخراج حيواناتهم لرعى الحشائش الخضراء على جوانب المصارف والمستنقعات والتى تكون عادة ملوثة بجرثومة هذا المرض. وكذلك مرض الحمى الفحمية ينحو هذا المنحى بذاته .

هذا فيما يختص بالعوامل الطبيعية أو الجغرافية — وهناك عامل آخر باثولوجى يجب أن نوليه أيضاً اهتمامنا عند التكلم عن تطور الأمراض الوبائية — فإن هذه الأمراض تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول — الأمراض التى تعيش جراثيمها خارج جسم الحيوان الحى المصاب به لمدة طويلة جداً Saprophetic فتبقى كامنة فى الوسط الذى تعيش فيه إلى أن تهيأ لها عوامل عدوى جديدة فيظهر المرض بين آونة وأخرى دون أن يحمله حيوان حىّ مريض من جهة موبوءة إلى جهة سليمة . ومثل هذه الأمراض عرضة للظهور فى المملكة بين الفينة والفينة دون أن يكون للاحتياطات التى تتخذ ضدها الحيوان الحى أثر يذكر فى مقاومتها ويهمنا من هذه الأمراض فى مصر التسمم الدموى — والحمى الفحمية .

القسم الثانى — الأمراض التى تعيش جراثيمها خارج جسم الحيوان المصاب به لمدة طويلة Unsaprophetic ويشمل أمراضاً عديدة وأهمها فى مصر — الطاعون البقرى — الحمى القلاعية — الكلب — السل — الجدرى — كوليرا الطيور — السقاوة — خناق الخيل .

كما يجب علينا أن لا ننسى عاملا آخر مستقلا وهو وجود حيوانات حاملة لجراثيم المرض دون أن تظهر عليها أعراضه بالذات فتكون سبباً لظهور العدوى دون أن يكتشف مصدرها .

أمراض القسم الأول التى تعيش جراثيمها خارج جسم الحيوان وأهمها التسمم الدموى والحمى الفحمية .

التسمم الدموى

هو وباء تعمل على انتشاره وتطوره عوامل كثيرة ، كما أسلفنا ، وأهمها أن جراثيمه تعيش على الحشائش اللوثة أو فى الماء الراكد لمدة طويلة تتناولها الحيوانات عند رعيها تلك الحشائش — أو شربها من ذلك الماء اللوث ، ويساعد على انتشار هـذا المرض عند ظهوره فى مصر ما جرت به عادة صغار المزارعين من التستر على المرض وذبح الحيوان المريض للانتفاع بالثمن البخس الذى تباع به هذه اللحوم .

وفى السنين التى تحل فيها المحاصيل الزراعية وخصوصا البرسيم وكذلك فى السنين التى يأتى فيضان النيل عاليا فيرتفع الرشح الأرضى وتكثر البرك والمستنقعات الصغيرة فترعى الحيوانات على الحشائش النابتة على ضفافها أو تشرب من المياه الراكدة فيها اللوثة فيظهر المرض وينتشر بين الحيوانات بشدة كبيرة . ومما يضاعف هذا الخطر أن وقت فيضان النيل وما بعده (اغسطس وسبتمبر واكتوبر ونوفمبر وديسمبر) هو الوقت الذى يكون فيه الفلاح قد استنفد ما عنده من المؤونة الجافة المخزونة لغذاء مواشيه (التبن والدريس) فيرسل مواشيه للرعى على المصارف والمستنقعات وهما مصدر العدوى ، أما إذا محل موسم البرسيم الجديد بعد ذلك (يناير وفبراير) بسبب إصابته ببعض الحشرات فتتضاعف شدة الوباء وتفتك بالحيوانات فتكا ذريعا .

ومن البديهى — كما أسلفنا فى هذا البيان — أن الأمراض التى تعيش جراثيمها خارج جسم الحيوان تكون أعصى فى محاربتها واستئصال شأفتها عن الأمراض التى لا تعيش جراثيمها إلا فى الحيوان المصاب بها . لذلك ما دمنا لا نتحكم

فى إيقاف عدوى هـذا المرض فلا مندوحة لنا من الاعتماد فقط على تحصين حيوانات القطر سنوياً ضده قبل ظهوره وذلك باللقاح الواقى قبل حلول موسم ظهوره ، والإسراع فى ردم البرك والمستنقعات المنتشرة فى أنحاء القطر المصرى ، وهما المشروعان اللذان أعدت الحكومة لهما العدة فى هذا العام . ولا شك أنه بفضل هذه السياسة سنصل إلى الحد من خطورة هذا المرض واستئصال شأفته .

وإذا استعرضنا الإصابات بهذا الوباء فى الـ٢٥ عاما الماضية نجد أنه بلغ أقصى شدته فى سنة ١٩٤٢ حيث بلغت الإصابات ٤٩٤ بينما كانت فى سنة ١٩٣٢ و ١٩٣٣ إصابة واحدة فى كل منها وارتفعت فى سنة ١٩٣٤ إلى ٢٠٤ إصابة فجأة وبلا مبرر ظاهر . واستعراض هـذا المرض فى الـ٢٥ عاما الماضية يدل على تماوج بين صعود وهبوط يتبع العوامل التى أسلفناها .

الحمى الفحمية

عند التكلم عن هـذا المرض يجب علينا أن نلاحظ أنه لا يتخذ شكلا وبائياً عاما ولكنه يبقى محلياً ويظهر غالباً فى الجهات الملوثة به من قبل، وقد يقضى على معظم القطيع بينما تبقى الجهات المحيطة بالجهة الملوثة سليمة من المرض إذا لم تنتقل إليها جرثومة المرض بإحدى الطرق المعروفة . وجراثيم هذا المرض متى خرجت من جسم الحيوان تتحول إلى بذور Spores ومن خواص هذه البذور مقاومتها للمطهرات وغيرها من العوامل التى تقتل غيرها من الميكروبات العادية ، فمتى تلوثت جهة ما بهذا المرض وتمكن الميكروب من بذر بذوره فى الأرض فلا تسهل مقاومته بعد ذلك وتبقى الجهة معرضة لظهور المرض سنة بعد أخرى وربما لعشرات السنين .

فتطور هذا المرض يبقى معلقاً على يقظة أصحاب الحيوانات وسرعة تبليغهم

عن الإصابات حتى يسارع رجال الطب البيطرى اتخاذ التطهيرات اللازمة والاحتياطات الشديدة فى إبادة الماشية المصابة وحرقها دون تشريحها حتى لاتتحول جراثيم المرض إلى بذور وتسكن فى الأرض وتهدد الجهة بالعدوى المرة بعد المرة ، كما يسارع رجال الطب البيطرى إلى حقن الحيوانات المخالطة باللقاح الواقى وتغيير مراعيها .

وإذا استعرضنا الإصابات بهذا المرض بالربع قرن الماضى نجد أنه كان فى حده الأدنى فى سنة ١٩١٨ و ١٩١٩ و ١٩٢٠ و ١٩٢١ حيث بلغت الإصابات به ١ و ١٤ و ٩ و ٥ على التوالى بينما ارتفع فى سنة ١٩٢٧ و ١٩٢٨ و ١٩٢٩ و ١٩٣٠ حتى بلغت الإصابة به ٣٢١ و ١٦٤ و ٣٠٧ و ٣٩٧ على التوالى ولكنه فى السنوات الأخيرة أى من سنة ١٩٣٢ إلى سنة ١٩٤٠ تراوح بين ١٨ و ٦٠ إصابة فقط فى السنة .

ولهذا المرض خطورة خاصة وهو انتقاله من الحيوان المصاب أو فضلاته كالجلود والشعر والروث وغيرها إلى الإنسان .

أمراض القسم الثانى التى تعيش جراثيمها خارج جسم الحيوان لمدة طويلة وأهمها الطاعون البقرى . الحمى القلاعية . الكلب . السل . الجدرى . كوليرا الطيور . والسقاوة . وخناق الخيل .

الطاعون البقرى

وباء الطاعون البقرى هو من أشد الأوبئة خطراً على الماشية (الأبقار خاصة) ومع أن القطر المصرى ليس موطناً لهذا المرض بالذات فقد كان عرضة للتلوث به طيلة القرن الماضى فى فترات متوسطها ٢٠ عاماً فكان فى كل مرة يفد يقضى على ٧٥٪ من أبقار القطر ولا يترك منها إلا ما شفى من المرض أو كان غير قابل للعدوى .

ويفد هذا الوباء عادة من المواشى التى يستوردها القطر من الخارج سواء أكان من السودان أم البلاد الأخرى المجاورة .

وقد أسلفنا أنه يفد على البلاد فى فترات متوسطها ٢٠ عاماً وآخر مرة وفد فيها سنة ١٨٨٣ و ١٩٠٣ إلى سنة ١٩٢٣ يشتد آونة ويخف أخرى حتى تقلص ظله عن القطر المصرى بفضل التدابير الوقائية التى باشرتها الحكومة فى تحصين الحيوانات للقاح الواقى كما سيلى .

فإن لم يكن العلم حتى سنة ١٩٠٣ قد وفق إلى استنباط لقاح قاطع فى مقاومة هذا المرض وأن جميع اللقاحات التى أشار بها علماء الطب وقتئذ لم تأت بنتائج ناجحة فى مكافحته ، كالحقن بالمرارة وغيرها ، فإنه فى سنة ١٩١٢ قد توصل العلم إلى تحضير اللقاح المضاعف لتحصين المواشى وذلك بحقنها بجرعة من المصل الواقى . وفى نفس الوقت تحقن بجرعة من الدم الموبوء فتعطى الماشية مناعة إيجابية لمدة طويلة وربما لطول حياتها ، وعلى ذلك شكلت لجان فى كل عام لحقن مواشى مديرية أو أكثر من مديريات القطر وما وافى عام ١٩٢٤ حتى تقلص ظل هذا المرض عن القطر نهائياً ولم يظهر بعد ذلك .

وقد استخرج أخيراً لقاح جديد للوقاية من هذا المرض ، وهذا اللقاح محضر من غدد الحيوانات المصابة . وقد أدى هذا اللقاح الجديد الغاية المرجوة منه فى وقاية الحيوانات المحقونة مثل اللقاح المضاعف . بل زاد عنه تحسيناً حيث اتضح أنه لا يحدث رد فعل شديد فى الماشية كما يحدثه التلقيح المضاعف . ولما تبين أن الحيوانات المحقونة به لا تحجز عن العمل مدة ١٥ يوماً كما هو الحال فى اللقاح المضاعف أخذ القسم البيطرى فى استعمال هذا اللقاح فى السنين الأخيرة وتعميمه على نطاق واسع .

ويمكن القول إن تطور هذا المرض إلى حد استئصال شأفته فى ربع القرن

الماضى كان نتيجة لمجهود الطب فى مقاومة المرض وقد أصبحت مكافحته ميسورة بفضل هذا اللقاح وقد مضى إلى الآن ٢٠ عاما ولم تظهر فى القطر أية إصابة بهذا المرض .

وإذا استعرضنا الإصابات به فى الـ ٢٥ عاما الماضية نجد أنها بلغت من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٢٤ على التوالى ٤٧٩٤ و ٨٧٣ و ١٧٩٤ و ١٢٤٤ و ١٢٨ و ١٨٨ و ٢٠٠٠ و ٢٠ أما بعد سنة ١٩٢٤ فلم تظهر إصابات .

الحمى القلاعية

عند ذكر هذا المرض يجب علينا أن نلاحظ ظاهرتين هامتين تعملان فى تطوره :

الظاهرة الأولى — أن الأعراض الأكلينيكية لهذا المرض فى مصر ضعيفة جداً إذا قارناها بأعراضه فى أوروبا حيث تكثر حوادث النفوق وأن الإصابات به تنتهى فى القطر المصرى عادة بالشفاء . ونقول إنها خفيفة جداً إلى درجة بعث بعض المدققين الأوروبيين إلى الظن بأن المرض الذى يظهر فى مصر هو غير الحمى القلاعية الذى يظهر فى أوروبا . ولكنا نعتقد بأن المرضين واحد وأن ظاهرة المرض فى مصر انما تطورت بهذا الشكل البسيط لسببين : —

الأول — تفشى المرض سنوياً تقريباً فى مصر وتوطنه بها فضعفت جرثومته المحلية من جهة كما قويت المناعة فى الحيوانات ضده بما اكتسبته منها بسبب توالى الإصابة .

الثانى — بسبب ارتفاع حرارة الجو فى مصر عنها فى أوروبا ، إذ المشاهد أيضاً فى مصر أنه إذا ظهر هذا المرض فى فصل الشتاء يكون شديد الوطأة نوعاً ، ولكنه عندما يحل فصل الصيف يأخذ فى التلاشى وتخف وطأته وشدة أعراضه شيئاً فشيئاً إلى أن يختفى .

وقد كان ذلك مشجعا للقسم البيطرى فى مكافحة هذا المرض بتلقيح الحيوانات المخالطة بلعاب الحيوانات المريضة بأعطائها عدوى ضعيفة للتخلص منه فى الجهة أو المزرعة فى أقصر وقت دون انتظار انتقاله من ماشية إلى أخرى انتقالا طبيعياً بطيئاً . وهذا التلقيح الصناعى كان أيضاً من العوامل التى أدت إلى تطور المرض إلى النوع الخفيف بما اكتسبته الحيوانات الملقحة من المناعة فى كل عام .

وإذا استعرضنا الإصابة بهذا المرض فى الـ ٢٥ عاماً الماضية نجد أنه ظهر سنوياً بالقطر فى هذه المدة ماعدا فى أعوام ١٩١٩ و١٩٢١ و ١٩٢٢ و١٩٢٣ و ١٩٢٤ و ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٢٩ و ١٩٣٧ و ١٩٣٨ وارتفعت إصاباته فى سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٩ و ١٩٤٠ إلى ٨٤٥٣ و ١٥٣٦ و ١٨٩١ على التوالى بينما كانت الإصابة به قليلة جداً فى أعوام ١٩١٨ و ١٩٢٠ و ١٩٣٢ و ١٩٣٣ و ١٩٤٢ فبلغت ١٢ و ٤٠ و ٤ و ١١ و ٢٣ على التوالى ، وانتهت جميع هذه الإصابات بالشفاء طبعاً .

الكلب

داء الكلب من الأمراض التى تقاوم بحصرها فى أماكنها فى الداخل . وبالحجر الصحى الدقيق ومراقبة الكلاب التى ترد من الخارج وكلا الاحتياطين تقوم فى سبيل تنفيذهما عقبات كثيرة . أما فى داخل المملكة فالمشاهد أن أغلب الفلاحين والمزارعين إن لم يكن جميعهم يقتنون الكلاب للحراسة ، وهذه الكلاب تسير من القرية إلى الحقل يومياً وبالعكس بصحبة أصحابها عند غدوهم ورواحهم بحيواناتهم أو بغيرها فيكثر اختلاط الكلاب ببعضها أو بالذئاب والثعالب فتتعرض للعدوى . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان هذه الكلاب تتناسل بكثرة ولا يحتفظ الأهلون عادة بنتاجها فتهيم فى البلدان والقرى والمدن المجاورة وتصبح مسرحاً للعدوى بهذا الداء ونشره .

أما على الحدود فإنه إذا كانت الاحتياطات متخـذة بدقة فى مناطق الحجر فإن طبيعة حدود البلاد من الجهة الغربية (لوبيا) أومن الجنوب (السودان) أو من الشرق (شـبه جزيرة سينا) تجعل من المتعذر مراقبة هذه الحـدود مراقبة تامة دون تسرب الكلاب الضالة إلى القطر . وتتسرب كذلك الحيوانات الضارية كالثعالب والذئاب وما شاكلها والتى مسكنها الجبال والصحارى . حتى فى المدن حيث ينفذ نظام تسجيل الكلاب وتكميمها وسحبها مقودة عند تجوالها فى الطرقات . ومن المشاهد أن الذين يسجلون كلابهم عدد لايذكر بالنسبة إلى عدد من يقتنونها فعلا فضلا عن أن المدن بذاتها وبما يلقى فيها من الفضلات والقمامة من المنازل والمحلات العامة ومحلات التجارة وغيرها أصبحت مركزاً تقصده الـكلاب الضالة والقطط بكثرة حيث تجد أقواتها بسهولة فى مثل هذه الفضلات . يضاف إلى ذلك ازدياد الرغبة فى السـنين الأخيرة لاقتناء الكلاب سواء كانت للزينة أو للحراسة .

فلاعجب إذا قلنا إن مكافحة هذا المرض وتطوره فى مصر ليست من الأمور السهلة والذى يستعرض حوادث هذا المرض فى الـ ٢٥ سنة الأخيرة يجد أن عددها كان فى أول ربع القرن الماضى ١٢٦ حالة فى سنة ١٩١٨ ثم أخذ فى التناقص تدريجياً حتى بلغ ٢٧ إصابة سنة ١٩٣٢ ثم ارتفع تدريجياً حتى بلغ ٢٤٥ سنة ١٩٤٢ وذلك بالنسبة لظروف الحرب الحاضرة .

السل

ليس لمرض السل فى الحيوانات المصرية شدة وطأة كما هو الحال فى أوربا وذلك بفضل مالجو البلاد الحار ومعيشة الحيوانات فى الهواء الطلق نهاراً وفى زرائب مكشوفة ليلا من التأثير المباشر فى هذا المرض ، فقد دل الإحصاء على أن نسبة إصابات السل فى المواشى ٥٪ فى الجاموس و١٠ ٪ فى الأبقار ومن

حسن الحظ أن إصابات الضرع لا تزيد عن ١٪ من جميع الإصابات وبذلك يقل تلوث اللبن الذى يتناوله الأطفال ويقل تعرضهم لهذا المرض الفتاك بينما نجد فى أوربا أن نسبة انتشار هذا المرض فى المواشى كبيرة ما بين ٢٥و٣٠٪ وكذلك نسبة الضرع عالية .

وكان القسم البيطرى قد بدأ منذ نحو ٦ سنوات فى اختبار المواشى ضد هذا المرض للتخلص من المصاب وحماية اللبن من التلوث ، إلا أنه نظراً لقيام بعض اعتبارات تشريعية أجل تنفيذ هذا النظام وأخذ فى وضع قانون لتنظيم هذا المشروع يقصد إلى دفع تعويض لصاحب الماشية التى يظهر من اختبارها أنها مصابة بالسل والتخلص منها بذبحها .

وتظهر معظم الإصابات بهذا المرض فى السلخانات العامة عند ذبح المواشى ، ويظهر عادة فى المواشى المسنة وفى الخنازير ، وقليل منه يظهر عند اختبار الحيوانات بمادة التيوبوكلين .

على أن القسم البيطرى يأمل عند صدور التشريع المشار إليه من القيام باختبار الحيوانات ضد السل اختباراً دورياً فى جميع أنحاء القطر والتخلص من الحيوانات المصابة .

وإذا استعرضنا الإصابات بهذا المرض فى الربع قرن الماضى نجد أنه يتماوج بين صعود وهبوط ، فإنه فى سنة ١٩١٨ كان عدد إصاباته ٣٧٣٧ ثم صعد تدريجياً حتى وصل إلى ٤٥٩٦ ثم هبط إلى ٣٠٣٢ فى سنة ١٩٣٠ وصعد تدريجياً بعد ذلك حتى وصل إلى ٥٩٤٤ فى سنة ١٩٣٩ و٥٠٣٩ فى سنة ١٩٤٠ و٥٩٠٦ فى سنة ١٩٤١ وإذا به يهبط فجأة إلى ٣٢٣٢ فى سنة ١٩٤٢ وهى السنة الأخيرة لربع القرن المذكور، ولا يمكن تعليل سبب زيادة الإصابات بهذا المرض فى أعوام ١٩٣٩ و ١٩٤٠ و ١٩٤١ إلا أن معظم الحيوانات المسنة

قد ذبحت فى السنين الأخيرة بسبب أزمة اللحوم التى تفاقمت بسبب ظروف الحرب العالمية الحاضرة وصعوبة استيراد المواشى من الخارج وارتفاع أسعار الحيوانات الصغيرة السن واحتفاظ المزارعين بها لسد حاجة المزارع ، وكذلك بسبب زيادة تعداد الحيوانات فى السنين الأخيرة .

الجدرى

لهذا المرض ظاهرة باثولوجية خاصة به دون سواه من الأمراض المعدية الأخرى ، وهذه الخاصية هى أن لكل فصيلة من الحيوانات التى تصاب بمرض الجدرى جرثومة خاصة بها لا تؤثر عادة فى غيرها من الحيوانات الأخرى ، فجدرى الغنم لا يصيب سواها ، وجدرى الخيل لا يصيب إلا فصيلة الخيول وهكذا بل وأكثر من ذلك أن جدرى البقر مثلا إذا أصاب إنساناً فإنه يصيبه إصابة موضعية خفيفة ولكنها تكسب الإنسان فى نفس الوقت مناعة ضد جدرى الإنسان الخطير ، ومن ثم كان هذا المرض فى البقر خيراً على الإنسانية ، إذ وقاها شر هذا المرض الوبيل وأنه لا يؤذى الأبقار بأكثر من بعض بثرات موضعية تشفى فى وقت قصير .

ومرض الجدرى فى جميع الحيوانات — عدا الغنم — ضعيف ونادر الحصول لا يؤبه له ، أما فى الأغنام فإنه شديد الوطأة عليها يتخذ غالباً شكلا حاداً أو تحت الحاد أو مزمناً ، ومتى وفد حاداً تكون الإصابات به شديدة خصوصاً على النتاج حيث ينفق به عدد كبير منه . وهو يتراوح بين هبوط وصعود فى فترات بين ٤ و ٧ سنوات فإذا اشتد عاماً فإنه يهبط عادة بالتدريج فى السنوات التى تليها .

والطقس عامل هام فى انتشار هذا المرض وشدة وطأته فقد لوحظ أنه يظهر عادة فى الشتاء ويشتد فى السنين التى تمتاز بشدة بردها ويتلاشى فى فصل الصيف أو يقل لدرجة كبيرة .

وفى السنين التى تخف فيها حدته يظهر فى الأغنام بأعراض خفيفة موضعية قلما يلتفت إليها .

وليس فى نظرنا من العوامل التى تحد من وطأته وإيقاف سيره إلا تعميم تلقيح الأغنام دورياً فى كل عام باللقاح الواقى كما هو الحال فى الإنسان .

وإذا استعرضنا سير الإصابات بهذا المرض فى السنة فى الـ ١٥ عاماً الماضية نجد أنه يتراوح بين صعود وهبوط فى فترات من ٤ إلى ٧ سنوات ، فقد بدأ فى سنة ١٩١٨ بـ ١٢٣ إصابة وارتفع فى سنة ١٩١٩ إلى ٨٢٣ إصابة ، ثم هبط من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٢٢ على التوالى إلى ٣٣٤ و٥٣ و٣١٠ ، ثم عاد وارتفع سنة ١٩٣٣ الى ٦٠٦ وكانت أقل إصاباته فى سنة ١٩٣٥ حيث بلغت ٢٥ وفى سنة ١٩٣٩ بلغت الإصابات حدها الأقصى إذ بلغت ١٢٧٣ إصابة .

طاعون ودفتريا وكوليرا الطيور

يمكن عند استعراض سير أمراض الطيور أن نستعرض أشهر أمراضها معاً ، لأن العوامل التى تعمل فى أمراض الطيور الوبائية تؤثر فيها فى الحقيقة مؤثرات واحدة ، وذلك لأن ظروف تربيتها عند القرويات — بصفة عامة — لا تسمح مطلقا بترقية مستوى هذه التربية إلا إذا تقدم رقى وتثقيف الفتاة القروية وهذا ما تسير عليه الدولة وما أخذت تسير عليه وزارة الزراعة بالإكثار من مزارع الدواجن فى البلاد وتلقين القرويات الطرق الحديثة لتربيتها وما تقوم به وزارة الشئون الاجتماعية من نشر الثقافة العامة بين القرويين والقرويات .

أما فى الوقت الحاضر فإن العناية بتربية الطيور بصفة عامة فيما عدا المزارع الحكومية وبعض الجمعيات الأهلية ضئيلة لا يؤبه لها وهى متروكة إلى الظروف

ولذلك فهى معرضة بحكم هذه الظروف إلى انتشار الأمراض المعدية بينها وإلى فتكها بها فتكاً ذريعاً .

وأشد هذه الأمراض فتكاً بالطيور مرض طاعون الدجاج ؛ فهو المرض الذى يظهر سنوياً بل فى جميع أيام السنة تقريباً ويكون انتشاره فى الصيف أكثر منه فى الشتاء ، ولعل ذلك راجع إلى ظهور اتقاف الموسم الجديد الذى يبدأ تفريخه فى الشتاء فإلى أن تحين أشهر الصيف الأولى تكون هذه الاتقاف قد نمت فيجد المرض فيها مرعى خصيباً .

وإذا استعرضنا الإصابات بهذا المرض فى ربع القرن الماضى نجد أنها تتراوح بين صعود وهبوط بطريقة يصعب فى الحقيقة إسنادها إلى عوامل ثابتة ، فانه بينما كانت الاصابة فى سنة ١٩٢١ عددها ١٤ فقط إذ طفرت فجأة فى السنين الأربع التى تليها إلى ٤٥٧٣ و ١١١٦٨ و ٨٧٤٣ و ١٥٣٧١ فى سنى ١٩٢٢ و ١٩٢٣ و ١٩٢٤ و ١٩٢٥ ثم هبطت إلى ١١١١ و ٢٤٦ و ١١٢ و ٥٥ و ٤٧ فى سنى ١٩٢٦ و ١٩٢٧ و ١٩٢٨ و ١٩٢٩ و ١٩٣٠

على أنه مما يجب أن لا يغرب عن البال فى دراسة تطور هذا المرض أن الإصابات التى أبلغت إلى القسم البيطرى قد لا تعبر عن جميع الإصابات التى ظهرت بهذا المرض ، إذ أن كثيراً من الطيور المريضة تذبح للتغذية وهذه بطبيعة الحال لا يبلغ القرويين عنها إذ يعتبرونها ليست بذات القيمة التى تستحق التبليغ .

وستبقى أمراض الطيور وتطورها والعناية بها مرهونة برقى مستوى القرويات وبتعميم الأشراف البيطرى على القرى وحقن الطيور دورياً باللقاحات الواقية ، وهذا ما يعمل القسم البيطرى على تحقيقه .

السقاوة

هذا المرض هو مرض الاسطبلات المزدحمة ، ويزيد من خطورته أنه يكمن فى جسم الحيوان لايظهره إلا الاختبار بمادة الملين . وقد أصبح هذا المرض ولله الحمد — بفضل الاحتياطات الصارمة التى تتخذ بمجرد ظهوره واستعمال مادة الملين لكشف الإصابات الخفيفة المزمنة وشدة الرقابة بالمحاجر البيطرية من الأمراض التى يمكن التحكم فيها وحصرها فى مواطنها عند ظهورها .

والذى يتتبع تطور هـذا المرض فى الربع قرن الماضى يجد أن متوسط الإصابات به سنوياً فى القطر نحو ٥٠ إصابة إذا استثنينا درجة ارتفاع الإصابات فى سنتى ١٩٢٧ و١٩٢٨ حيث بلغت ٢٠٠ و٤٢٩ على التوالى . وقد أخذ هـذا المرض فى التناقص بعد ذلك عاماً فعاماً حتى لم تحدث غير إصابة واحـدة فى سنة ١٩٤٠ و١٩٤١ ولم تحدث إصابات مطلقاً بهذا المرض فى سنة ١٩٣٩ و١٩٤٢ .

ويمكن القول بأن الفضل فى تطور هذا المرض إلى حالة الانعدام تقريباً يرجع إلى الإجراءات الفعالة التى تتخذ عند ظهوره وإعدام الحيوانات المصابة فى الحال التى يظهرها الاختبار بالملين وعدم ازدحام الاصـطبلات بالخيول فى السنوات الأخيرة بفضل النصح لأصحاب الحيوانات .

خُنّاق الخيل

هو مرض الخيول الصغيرة (المهارة عادة) ولو أنه قد تصاب به الخيول الكبيرة أيضاً ويأخذ هذا المرض سيراً عادياً وينتهى بالشفاء ، ولو أنه فى بعض السنين تأتى العدوى خبيثة ومصحوبة بمضاعفات صديدية قد تودى بحياة بعض الخيول بسبب التسمم الصديدى .

ومتوسط الإصابات بهذا المرض سنوياً نحو ٧٠ — ٨٠ إصابة . ويلاحظ عند استعراض الإصابات التى ظهرت فى ربع القرن الماضى أن عددها قد تضاعف من سنة ١٩٣٧ إلى سنة ١٩٤٢ والمرجح رجوع هذه الزيادة إلى انتشار الأطباء البيطريين فى أنحاء القطر ومراقبة الحالة الصحية بدقة وعنايتهم فى التبليغ عن جميع الحالات التى ظهرت بهذا المرض وارتفاع أثمان الخيول وعناية أصحابها بها واستدعاء الأطباء البيطريين لمعالجتها كلما دعت الحال .

وتطور هذا المرض فى الحقيقة متوقف : أولا على خطورة العدوى إن كانت بسيطة أو خبيثة ، وثانياً فى العناية التى يبذلها أصحاب الحيوانات واستدعاء الطبيب البيطرى بمجرد ظهور المرض واتخاذ الاحتياطات بعزل المصاب وحقن المخالط بالمصل واللقاح .

طاعون الخيل

يعد هذا المرض من أخطر الأمراض المعدية وليس موطنه مصر فهو من الأمراض المتوطنة فى السودان وأواسط وجنوب أفريقيا خصوصاً فى المناطق الكثيرة المستنقعات والآجام . وقد ظهر فجأة فى سنة ١٩٢٨ بمديرية أسوان وامتد إلى مديريتى قنا وجرجا وفتك بالخيول فتكا ذريعاً كما أصاب البغال والحمير وقد نشطت الحكومة وقتئذ فى مكافحته نشاطاً كبيراً نظراً لسرعة انتشار العدوى فأعدم فى الحال كل حيوان ارتفعت درجة حرارته فوق الـ ٣٩ أو ظهرت عليه أعراض المرض كما حظرت نقل حيوانات الفصيلة الخيلية والكلاب من جهة إلى أخرى حظراً تاماً . وبهذه الاحتياطات الشديدة تلاشى المرض واختفى ظلّه عن البلاد ومنذ ذلك الوقت لم يظهر فى مصر بفضل الرقابة التى اتخذت فى المحاجر المصرية وعلى الحدود بعد ذلك .

الخاتمة

يرى المتتبع لأمراض الحيوان وتطورها فى مصر فى مدى ربع القرن الماضى أن تطورها فى الحقيقة هو نتيجة المجهود الصحى فى مكافحة هذه الأمراض سواء كان ذلك باستنباط وتعميم استعمال الفاكسينات المختلفة لمقاومة هذه الأمراض أو بالتشريعات الصحية والاحتياطات الإدارية لمقاومتها وحصرها فى مواطنها إن ظهرت ، أو بالحجر الصحى لمنع تسربها لداخلية القطر .

وقد امتاز العهد الأخير بالاهتمام والعناية بمقاومة هذه الأمراض تحقيقاً للرغبات البرلمانية التى أبديت ، والاهتمام الذى تفضل بتوجيهه حضرة صاحب المعالى فؤاد سراج الدين باشا وزير الزراعة نحو تنفيذ سياسة إنشائية من شأنها زيادة عدد الأطباء البيطريين وبالتالى زيادة المراقبة الصحية فى بلدان القطر وتقرير الاعتمادات اللازمة لمقاومة مختلف الأمراض المعدية ، مما يدعو إلى الثقة بأنه لن يمضى وقت طويل بفضل هذه السياسة الرشيدة حتى يتسنى للقسم البيطرى الهيمنة على أمراض الحيوان ومقاومتها وتخليص القطر من شرها حفظاً للثروة الحيوانية الكبيرة .